

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وذكر الشيخ الأجل مسند الوقت أحمد ولي الله المحدث الدهولي C في كتابه () القول الجميل في بيان سواء السبيل () فصل في بيان آداب الوعظ والواعظ وعبارته هذه قال الله تعالى لرسوله محمد A : (فذكر إنما أنت مذكر) وقال لكليمه موسى عليه السلام : وذكرهم بأيام الله .

فالتذكير ركن عظيم ولنتكلم في صفة المذكر وكيفية التذكير والغاية التي يلمحها المذكر ومن أي علم استمداده وماذا أركانه وما آداب المستمعين وما الآفات التي تعترى في وعظ زماننا ومن الله الاستعانة .

أما المذكر : فلا بد أن يكون مكلفا عدلا كما اشترطوا في راوي الحديث والشاهد محدثا مفسرا عالما بجملة كافية من أخبار السلف الصالح وسيرتهم ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بأن يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو بإخبار حافظ أو استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكلة وبما روي عن السلف في تفسيره .

ويستحب مع ذلك أن يكون فصحا لا يتكلم مع الناس إلا قدر فهمهم وأن يكون لطيفا ذا وجه ومروءة .

وأما كيفية التذكير : فهو أن لا يذكر إلا غبا ولا يتكلم وفيهم ملال بل إذا عرف فيهم الرغبة ويقطع عنهم وفيهم رغبة وأن يجلس في مكان ظاهر كالمسجد وأن يبدأ الكلام بحمد الله والصلاة على رسول الله A ويختم بها ويدعو للمؤمنين عموما وللحاضرين خصوصا ولا يخص في الترغيب والترهيب فقط بل يشوب كلامه من هذا ومن ذلك كما هو سنة الله من إرداف الوعد بالوعيد والبشارة بالإنذار وأن يكون ميسرا لا معسرا ويعم بالخطاب ولا يخص طائفة دون طائفة (2 / 537) وأن لا يشافه بدم قوم أو الإنكار على شخص بل يعرض مثل أن يقول : .

ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ولا يتكلم بسقط وهزل ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يكون إمعة